

الروح في هذين القولين . وقيل : تموت الآباء وتحيا الأبناء . وقرأ زيد بن علي : ونحيا ،
بضم النون . { وَمَا يُهُؤَلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ } : أي طول الزمان ، لأن الآفات تستوي
فيه كمالاتها هذا إن كان قائلو هذا معترفين باء ، فنسبوا الآفات إلى الدهر بجهلهم أنها
مقدرة من عند الله ، وإن كانوا لا يعرفون الله ولا يقرون به ، وهم الدهرية ، فنسبوا ذلك إلى
الدهر . وقرأ عبد الله : إلا دهر ، وتأويله : إلا دهر يمر . كانوا يضيفون كل حادثة إلى
الدهر ، وأشعارهم ناطقة بشكوى الدهر ، حتى يوجد ذلك في أشعار المسلمين . قال ابن دريد
في مقصورته : % (يا دهر إن لم تك عتبي فائتد % .
فإن اروادك والعتبي سواء .

.) % .

و { مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ } ، ليست حجة حقيقة ، أي حجتهم عندهم ، أو لأنهم أدلوا بها
، كما يدلي المحتج بحجته ، وساقوها مساقها ، فسميت حجة على سبيل التهكم ؛ أو لأنه في
نحو قولهم : .
تحية بينهم ضرب وجيع .

أي : ما كان حجتهم إلا ما ليس بحجة ، والمراد نفي أن يكون لهم حجة البتة . وقرأ
الجمهور : حجتهم بالنصب ؛ والحسن ، وعمرو بن عبيد ، وزيد بن علي ، وعبيد بن عمير ،
وابن عامر ، فيما روى عنه عبد الحميد ، وعاصم ، فيما روى هارون وحسين ، عن أبي بكر عنه
: حجتهم ، أي ما تكون حجتهم ، لأن إذا للاستقبال ، وخالفت أدوات الشرط بأن جوابها إذا
كان منفيًا بما ، لم تدخل الفاء ، بخلاف أدوات الشرط ، فلا بد من الفاء . تقول : إن
تزرنا فما جفوتنا ، أي فما تجفونا . وفي كون الجواب منفيًا بما ، دليل على ما اخترناه
من أن جواب إذا لا يعمل فيها ، لأن ما بعد ما النافية لا يعمل فيما قبلها . .
{ ائْتُوا } : يظهر أنه خطاب للرسول والمؤمنين ، إذ هم قائلون بمقالته ، أو هو
خطاب له ولمن جاء بالبعث ، وهم الأنبياء ، وغلب الخطاب على الغيبة . وقال ابن